Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويعود إلى «الغار» فى ميقاته المعلوم ، وينثر بين يدى وعيه ، تجاربه الجديدة . وكلما بزغت له خاطرة ، لم يتوارَ منها ، ولم يهرب من مسئولية تمحيصها ، والتفكير فيها

فثقته بنفسه جِدُّ عظيمة .. وحياته ، وسلوكه ، وعلاقاته الصادقة بالحياة ، تشد زناد الثقة فيه إلى أقصاه ..

ليس فى قريش من لا يدعوه « الأمين » ..

وليس فيها من لا يشهد له برجاحة العقل ، وعظمة النهج ، واستقامة الضمير ..

وهو ينال هذه الثقة بطبيعة مبينة مفتوحة . لا التواء فيها ، ولا مُخاتلة .

إنه « نسيج وحده » فى غير تصنع

● الناس يعكفون على أصنام لهم ..

أما هو ، فشىء فى روعه ، يقول له . قف

● الناس ، يلعبون الميسر ، ويستقسمون بالأزلام ، ويظلمون الأرملة ، ويأكلون مال اليتيم ..

أما هو ، فشىء فى روعه ، يقول له : ارجع .

● الناس يعيشون بالوراثة والمحاكاة ، شعارهم « إنا وجدنا آباءنا كذلك يفعلون » .

أما هو ، فشىء فى روعه ، يقول له : فكر .

إذن ، فهو إنسان يحيا داخل هالة عظيمة مضيئة من انبعاثات ممتازة متفوقة .